

## الرحمة في الاسلام

### الحديث الخامس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

### أهداف الدرس

- تبين صور الرحمة في العفو عن حديث النفس.
- تفرق بين حديث النفس الذي يعفى عنه، والذي يحاسب عليه.
- تفرق بين من هم بفعل معصية في الحل ومن هم بفعلها في الحرم.
- تعدد وسائل السلامة من التوساوس السيئة.

لرحمة الله بعباده صور كثيرة؛ اذكر ثلاثاً منها.  
من صور رحمة الله بهذه الأمة: العفو عما يحدث الإنسان به نفسه ما لم يعمل به؛ كما جاء في الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»<sup>(١)</sup> متفق عليه.

(رحمة الله بأمة محمد ﷺ - أحكام حديث النفس - خلق العفو والتجاوز) اختر عنواناً مناسباً للحديث من العناوين السابقة، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٨)، ومسلم (١٢٧).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
١- سئل أبو هريرة: لِمَ كُنَيْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فقال: كُنْتُ أَرَعَى غَنَمَ أَهْلِي فَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضْعُمُهَا بِاللَّيْلِ هِيَ شَجَرَةٌ، فَإِذَا كَانَ انْتِهَارُ ذَهَبَتْ بِهَا مَعِيَ فَلَمَعَتْ بِهَا، فَكُنُونِي أَبَا هُرَيْرَةَ. (١)	دعا الله أن يرزقه علماً لا يتسنى، فأمن النبي ﷺ على دعائه. قال قيس المدني: جاء رجل إلى زيد ابن ثابت ﷺ فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة؛ فإنني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا، خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكتنا، فقال: «عودوا للذي كنتم فيه»، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحبائي هذان، وأسألك علماً لا يتسنى، فقال رسول الله ﷺ: «أمين»، فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علماً لا يتسنى، فقال: «سببكم بها الغلام الدوسي». (٢)	١- هو أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ، قال البخاري: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره. ٢- أراد مروان بن الحكم الأموي أثناء إمارته على المدينة أن يختبر حفظ أبي هريرة ﷺ، فدعاه يوماً وأقعد كاتبه خلف السرير، وجعل يسأله، وجعل الكاتب يكتب، ثم انصرف أبو هريرة ﷺ، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا آخر.	توفي سنة ٥٧ هـ في قصره بالمعيق قرب المدينة النبوية، وحمل إلى المدينة وصلي عليه بها. وكان عمره قرابة ٧٨ سنة.



(١) أخرجه الترمذي ٦٨٦/٥ (٢٨٤٠)، وقال ابن حجر في الإصابة ٤٢٦/٧: أخرجه الترمذي بسند حسن.

(٢) أخرجه الترمذي (٥٨٧٠)، والحاكم في المستدرک (٦١٥٨)، والطبراني (١٢٢٨)، وقال الحافظ في الإصابة (٤٢٨/٧): أخرجه الترمذي بسند جيد.

- ١ في الحديث بيانُ رحمة الله بهذه الأمة وتفضيلها على سائر الأمم؛ فقد اختصَّها بأن لا يؤاخذها بما حدَّثت به أنفسها.
- ٢ حديث النفس هي خواطر وهواجس ترد على القلب بدون اختيار ولا تستقر فيه ولا يستمر عليها، فهذه دل الحديث على أنه لا إثم فيها، وإن كانت بقصد منه واختيار واستقرت في قلبه وعزم على العمل بها، فهذه يحاسب عليها.
- ٣ يدخل في هذا الحديث أعمال القلوب مثل: الشك أو التكذيب بالله أو باليوم الآخر، وغيرها من الاعتقادات الباطلة، أو الحسد والبغض وسوء الظن، فهذه إن كانت في مرحلة الخواطر والهواجس فلا إثم فيها، ويجتهد المسلم في مداخلتها والبعد عنها، وأما إذا وصلت إلى درجة العزم والقصد واستقرت في نفسه، فلا يعفى عنها ولو لم يتكلم بها.
- ٤ من رحمة الله بعباده أن عفا لهم عن آثامهم بالسيئات، بل إنه يثيبهم إذا تركوها خوفاً منه ورجاءً لثوابه؛ فَيَكْتَبُ لَهُمْ بِذَلِكَ حَسَنَةً كَامِلَةً، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «وَأَنْ تَرَكَهَا فَاتَّكَبُوهَا لَهُ حَسَنَةٌ، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَأٍ»<sup>(١)</sup>، يعني خوفاً من الله تعالى، ثم إذا فعلوا الذنب فإنه لا يضاعفه عليهم بخلاف الحسنات، ثم إنه يدعوهم بعده إلى التوبة منه فلا يؤسبهم من فضله، ولا يَقْنَطُهم من رحمته؛ فبها له من رب رحيم.
- ٥ الوسواس والخواطر باب يحاول الشيطان التأثير على الإنسان من خلاله -خاصة في الأمور الغيبية-، وعلاج ذلك يكون باللجوء إلى الله تعالى والاستعاذة من الشيطان الرجيم **﴿وَقُلْ رَبِّ اعْوِذْ بِكَ مِنَ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾** [المؤمنون: ٩٧، ٩٨]، ومع الاستعاذة، عدم الاسترسال مع الوسواس بل قطعها وصرف العقل عن التفكير فيها، كما قال عليه السلام: «فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَه»<sup>(٢)</sup>، وليكثر المسلم من ذكر الله فهو الحصن الحصين من تسلط الشياطين.
- ٦ يُسْتَدَلُّ بالحديث على بعض الأحكام الفقهية؛ منها:
  - أ. الوُسُوسَةُ في الصلاة لا تبطلها؛ فَمَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ فِي الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ فَإِنْ صَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ: مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِذَلِكَ عَامِداً.
  - ب. لا يجزئ في القراءة في الصلاة أن يُحَدِّثَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ بِالتَّكْبِيرِ أَوْ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ أَوْ ذَكَارِ الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِقِرَاءَةٍ إِنَّمَا هُوَ حَدِيثُ نَفْسٍ، وَأَقْلُ الْقِرَاءَةِ أَنْ يُحَرِّكَ الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ لِسَانَهُ وَشَفْتَيْهِ.
  - ج. مَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِطَلَاقِ زَوْجَتِهِ أَوْ نَوَى طَلَاقَهَا، أَوْ طَلَّقَهَا فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِذَلِكَ، أَوْ يَكْتَبَ طَلَاقَهَا؛ فَلَا يَقَعُ طَلَاقُهَا.
  - د. مَنْ خَلَفَ فِي نَفْسِهِ، أَوْ نَذَرَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا أَوْ أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا؛ فَلَا يَلْزِمُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ يَكْتَبَهُ.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٢٤).



## نشاط

رحمة الله تعالى بأمة محمد ﷺ ومحبيته لها ، مظاهرها كثيرة ، بالتعاون مع زملائك وبالعودة إلى عدد من السور ( البقرة- آل عمران- التوبة- الأعلى- القدر ) اذكر بعض مظاهر هذه الرحمة:

.....

.....

.....

## نشاط

مَيَّزَ الصور التي تدخل في حديث النفس المعفو عنه ، والصور التي لا تدخل فيه مما يأتي:

♦ رجل رأى آخر يخرج من بيت مهجور فظن أنه ما دخل إليه إلا لفعل محرم ، وحدث نفسه بذلك دون أن يتكلم.

من الصور التي تدخل في حديث النفس المعفو عنها

♦ شاب رأى ما يغريه فعل الفاحشة وحدثته نفسه بفعلها إلا أنه امتنع خوفاً من الله.

♦ امرأة رأت أخرى ترتدي ملابس أفضل من ملابسها ، فوقع في قلبها الحسد والكره لها دون أن تحدث بذلك لأحد.

من الصور التي لا تدخل فيه

## التقويم

ما المراد بحديث النفس؟ وهل يؤاخذ به الإنسان؟

كم عدد الرواة عن أبي هريرة رضي الله عنه وعلى أي شيء يدل هذا العدد؟

اذكر ثلاثة من التطبيقات الفقهية للعفو عن حديث النفس.

👉 ما المراد بحديث النفس؟ وهل يؤخذ به الإنسان؟

هو ما يجول في خاطر الانسان لا يؤخذ عليها الا اذا فعلها

👉 كم عدد الرواة عن أبي هريرة ~~رضي الله عنه~~؟ وعلى أي شيء يدل هذا العدد؟

ثمانمائة يدل على علمه

👉 اذكر ثلاثة من التطبيقات الفقهية للعفو عن حديث النفس.

- ١ - الوسوسة في الصلاة لا تبطلها
- ٢ - لا جزئ في القراءة في الصلاة ان يحدث الانسان بالتكبير او قراءة الفاتحة
- ٣ - من خلف في نفسه او نذر في نفسه فلا يلزمه شئ من ذلك مالم يتكلم به او يكتبه